مجتمع

الفيليبين تجلي 250 ألف شخص قبل وصول إعصار

أمرت السلطات الفيليبينية، السبت، بإجلاء أكثر من 250 ألف شخص من مناطق معرضة للانهيارات الأرضية والفيضانات والعواصف، مع اقتراب الإعصار «مان يي» الذي سيضرب البلاد من الشرق. وحذرت وكالة الأرصاد الجوية من رياح ذات عواقب «وخيمة» إلى عواصف من المحتمل أن تكون مميتة. وهذا الإعصار هو السادس الذي يضرب الفيليبين خلال شهر واحد، وأودت الأعاصير السابقة بحياة 163 شخصاً على الأقل، وأدت إلى تشريد الآلاف وتدمير المحاصيل ونفوق الماشية. وتضرب نحو 20 عاصفة وإعصاراً قوياً الفيليبين كل عام. (فرانس برس)

حريق يودي بحياة 10 رضّع في الهند

قال مسؤول حكومي، السبت، إن 10 رضّع لقوا حتفهم بعدما اجتاح حريق وحدة عناية مركزة لحديثي الولادة في شمال الهند. واندلع الحريق في وقت متأخر من مساء الجمعة، في كلية ماهاراني لاكشميباي للطب في منطقة جانسي بولاية أوتار براديش. وقال نائب رئيس وزراء الولاية، براجيش باتاك، إن عمال الطوارئ أنقذوا 38 طفلاً من الجناح الذي كان يضم 49 رضيعاً في وقت الحريق الذي لا يزال سببه غير معروف. وإنه تم التعرف على هوية سبعة من الأطفال المتوفين، وتعمل السلطات على تحديد هوية الثلاثة المتبقين. (رويترز)

الإبادة في شمال غزة

دمار هائل في مخيم جباليا (عمر القطاع/ فرانس برس)

تتواصل المناشدات من آلاف المحاصرين في مخيم جباليا وبلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة لإنقاذهم، بعد تكرار القصف الإسرائيلي لمنازلهم، في ظل توقف عمل الدفاع المدني منذ بدء الحملة العسكرية الإسرائيلية الموسعة على شمالي القطاع.

وقال الدفاع المدني في بيان، السبت، إن تعطيل الجيش الإسرائيلي عمل طواقمه في شمالي غزة قسراً، ترك آلاف المواطنين من دون استجابة إنسانية أو إغاثة طبية. وشنت المدفعية الإسرائيلية، السبت، قصفاً كثيفاً استهدف مناطق بيت لاهيا ومدينة جباليا، ما أوقع عددا من الشهداء، ونقل عدد من المصابين إلى المستشفى المعمداني ومستشفى كمال عدوان. وتسبب القصف الإسرائيلي في نسف العديد من المنازل في المناطق الغربية لمخيم جباليا، حيث سُمعت انفجارات عنيفة، وشُوهدت أعمدة دخان تتصاعد من المكان.

والجمعة، قالت الأمم المتحدة، إن إسرائيل سمحت بإجلاء ربع المرضى فقط من قطاع غزة منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، والبالغ عددهم الإجمالي 21 ألفاً. وأكد المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، في مؤتمر صحافي، أن منظمة الصحة العالمية وشركاؤها نفذوا عملية إخلاء طبي لـ8 أطفال ومرافقيهم، الأربعاء الماضي، من غزة إلى الأردن. وأن هؤلاء الأطفال سيُنقلون إلى الولايات المتحدة بعد خضوعهم لرعاية خاصة في الأردن. وشدد دوجاريك على ضرورة إنشاء «ممرات إخلاء» من أجل الإخلاء الآمن، وفي الوقت المناسب للأشخاص الذين يحتاجون إلى علاج.

(الأناضول)

العنف الأسري في ليبيا... تستّر اجتماعي

طرابلس ـ **أسامة علي**

تواجه العديد من الأسر في ليبيا وأفرادها مشكلة تزايد حالات العنف الأسري ودرجاتها التي قد تصل إلى حدّ ارتكاب جرائم قتل بشعة جداً، ما يهدد وحدة النسيج الاجتماعي، ويزعزع أسسه القائمة على الأعراف المحافظة. ويحصل ذلك في وقت تستمر فيه الفوضى في تطبيق القوانين، وأيضاً غياب الروادع.

وأشارت تقارير دولية ومحلية، أحدها لمنظمة «محامون من أجل العدالة»، وتقرير أصدرته منظمة هيومن رايتس ووتش، إلى أن مؤشرات العنف الأسري في ليبيا ارتفعت في شكل ملحوظ خلال السنوات الماضية، ومن بينها الجرائم المرتكبة ضد الأقارب. على سبيل المثال سُجِّلَت حادثة قتل مدمن مخدرات والدته في بنغازي، وقتل زوجة طفلةَ زوجها في طبرق، وأيضاً قتل ثلاث شقيقات والدهنّ في مدينة سبها. وشملت هذه الجرائم كل مناطق ليبيا، وتعددت أشكالها ونتائجها التي تشير إلى عدم استقرار اجتماعي حاد.

ويقول ناشطون اجتماعيون ومسؤولون في منظمات حقوقية ونشطاء إن مؤشرات العنف الأسري ارتفعت بنسبة 30% خلال العام الماضي. ووفقاً لتقديرات مركز حماية الأسرة والطفل في طرابلس، فقد أُبلغ عن أكثر من 1500 حالة عنف أسري خلال 2023.

وتقول الأستاذة الجامعية في الرعاية الاجتماعية، خولة جنات، لـ«العربي الجديد»: «قوانين حماية المرأة والطفل وتشريعاتها متوافرة في ليبيا، لكن لا أحد يطبقها إلا لدى وصول الجاني أو المتهم إلى القضاء. والحاجة ماسّة حالياً للتعرف إلى أسباب تفجّر العنف داخل الأسر في شكل مرعب، وصولاً إلى حدّ قتل والد بناته وزوجته، أو قتل شاب والدته ووالده. هذه الحوادث الخطرة لافتة، وتحتاج إلى مراقبة شديدة من أجل مكافحتها، واتخاذ تدابير مسبقة لمحاولة التصدي لها وتدارك مخاطرها الكبيرة».

تنقل جنات قول امرأة متحدرة من طرابلس وقعت ضحية للعنف الأسري أنها «اشتكت من سوء معاملة زوجها لها، لكن التدخل الاجتماعي أجبرها على إسقاط الشكوى والرجوع إلى زوجها الذي استمر في معاملتها بقسوة. أفادت الزوجة بأنها ستتحمل من أجل أولادها كي لا يفقدوا رعاية العائلة، رغم أن زوجها يعاني أمراضاً عقلية، وأنا أسأل عن مشاركة أهل هذه الزوجة في ظلمها بعدما وافقت على تزويجها برجل تعرف أنه يعاني مشكلات عقلية. هناك تقصير كبير في توفير منظمات المجتمع المدني الدعم النفسي للمتضررين من العنف الأسري، وتقديم الاستشارات القانونية لتعريفهم بكيفية انتزاع حقوقهم وحمايتهم من أي تعدٍّ داخل الأسر».

من جهته، يشير الناشط في مجال المصالحة الاجتماعية، أبو بكر النعيري، لـ«العربي الجديد»، إلى أن ظاهرة العنف الأسري سائدة في كل المجتمعات، لكن «حجمها غير معروف، وسيظل مجهولاً في ليبيا لأسباب عدة، منها أنه حتى الفرق التابعة للمنظمات الدولية وتلك التابعة للأمم المتحدة لا تستطيع الوصول إلى كل المناطق، وهناك حجب مجتمعي أمام الوصول إلى البيانات الكافية في شأن المتضررين من العنف، إذ قد يلحق خروج هذه البيانات إلى العلن العار بأقارب الضحايا، وربما بقبيلة كاملة».

يتابع: «يجب أن نتعرف، استناداً إلى الأساليب المتوافرة، إلى أسباب العنف الأسري واحتمال ارتباطها بجرائم شرف أو وجود إدمان. ويجب ألا نعتقد أن صور العنف تظهر في جرائم القتل فقط، إذ تعكس مؤشرات أخرى العنف، ومن بينها الأسباب التي تقف وراء ارتفاع نسب الطلاق بشكل كبير، وسوء الوضع الاقتصادي والنفسي، وعدم تحمّل رب البيت أو ربة البيت مسؤولياتهما في شكل صحيح حيال أطفالهما الذين يتعرضون لضرب وإيذاء، باعتبار أن الوالدين يريان أنهما وسيلتان تستخدمان في تربية الأطفال، وهو ما تعتقده الثقافات المحافظة وموروثاتها على صعيد التقاليد في ليبيا. وسيُنتج هذا السلوك العنيف في التربية جيلاً يشكل العنف جزءاً من سلوكه في الحياة».

مكاتب حماية غير فعالة

رغم أن السلطات الليبية فعّلت مكاتب حماية الأسرة والطفل في مديريات الأمن التابعة لحكومتي البلاد في الشرق والغرب، لكن دورها لم يتجاوز تلقّي الشكاوى، وتنظيم الدورات التدريبية والمؤتمرات، من دون أن تعمل لإنجاز دراسات حقيقية في شأن واقع العنف الأسري، ووضع برامج تساهم في الحدّ من الظاهرة.

تحقيق

على غرار مناطق عدة، فتحت بلدة عرسال البقاعية بيوتها فضلاً عن مراكز إيواء للنازحين الهاربين من القصف الإسرائيلي، ويحاول الاهالي والجمعيات تامين احتياجات فصل الشتاء

لبنانيون بضيافة لبنانيين

عرسال البقاعية تفتح بيوتها للعائلات المُهدَّدة

عرسال (البقاع) ـ **طارق الحجيري**

مع تصعيد الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على لبنان في 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، عمدت عرسال، وهي البلدة النائية في بعلبك (البقاع الشمالي، شرقي لبنان) إلى استضافة النازحين الذين اضطروا إلى ترك بيوتهم جراء القصف الإسرائيلي المتواصل، وسط غياب للدولة وإداراتها وهيئاتها الإغاثية. وعلى الرغم من الاختلاف بين حجم الاحتضان الشعبي بين حرب يوليو/ تموز عام 2006 والعدوان الحالي، حَيّد أهالي عرسال مواقفهم السياسية جانباً، وعمدوا إلى استقبال نازحين في بيوتهم.

وشكلت بلدة عرسال، وهي أكبر بلدات محافظة بعلبك - الهرمل والواقعة على سلسلة جبال لبنان الشرقية، في حرب تموز صيف عام 2006 ملاذاً آمناً لعشرات الآف اللبنانيين هرباً من آلة الموت الإسرائيليّة. حينها استُقبل النازحون بالترحاب. وتكرر الأمر في الوقت الحالي. ابنة عرسال مريم أ. (43 عاماً)، تستقبل في منزلها الصغير منذ 25 سبتمبر/ أيلول الماضي، ثلاث عائلات من قرية اللبوة المجاورة (تقع على مسافة 7 كلم من بلدتها). تقول لـ «العربي الجديد»: «لا معرفة سابقة بيننا أو أيّ علاقة قرابة، فقط معرفة عابرة بابنتهم المقيمة في بيروت من خلال إحدى الجمعيات. بعد يومين على توسيع العدوان، اتصلت بي وطلبت مني استضافة عائلتها. حضرت إلينا 4 نساء و7 أطفال برفقة شابّ من ذوي الإعاقة، علماً أن عددنا خمسة أشخاص. بات البيت مثل المدرسة».

وفي ما يتعلق بالاكتظاظ في المنزل وكيفيّة العيش وازدياد الحاجيّات اليومية، تقول مريم: «بالتأكيد زادت الاحتياجات بشكل كبير. تختلف احتياجات 5 أشخاص عن 17 بالتأكيد، من الطعام إلى الماء والكساء والتدفئة. كما أن في البيت دورة مياه واحدة». وتطالب في حديثها لـ «العربي الجديد» الدولة بالاهتمام الفعلي بالنازحين. وتقول إن «الناس خرجت من بيوتها بثيابها، ومنهم من لا يملك أبَدَ مقوّمات للصمود. نتشارك معهم كافّة المصاريف لكنّنا مقبلون على فصل الشتاء، حيث يخف العمل وتشح مصادر الدخل. إذا لم تلتفت الدولة إلينا فستعاني جميعاً حالنا حال الكل البيوت التي تستقبل ضيوفاً. الجميع بات بدْن تحت الضغوط. لذلك على الدولة المسارعة في دعمنا وإبقائنا على أبواب البرد والصقيع».

مناكفات

الواقع ليس ورديا دائماً. ولم يجد جميع النازحين الاحتضان والسقف الذي يقيهم البرد. خلال فترات النزوح الأولى، اضطر نازحون إلى افتراش الأرض والحدائق العامة، فيما بقي آخرون في السيارات لأيام، أو ناموا في العراء. في المقابل، عمد البعض إلى فتح بيوتهم للناس. ج. قاسم يقيم في الضاحية الجنوبية لبيروت منذ أربعين عاماً. ومع توسع العدوان، هرب إلى بيته القروي في عرسال برفقة أقاربه وجيرانه وباتوا ثماني عائلات في منزل واحد. تقول ابنته ر. قاسم: «بالتأكيد، فإن النزوح في حد ذاته مأساة كبيرة حتّى لو كان بيتنا. عادة ما نمضي فيه أشهر الصيف ولا نعيش فيه شتاءً لأنه غير مُجهّز بأدوات التدفئة. نزحنا، وعددنا قرابة الأربعين شخصاً، وغالبيتنا من النساء والأطفال. ظننا أن الفترة ستكون قصيرة، لكن الوضع اختلف كلياً في الوقت الحالي» وحول تفاصيل الحياة اليوميّة لهذا العدد من الأشخاص، تقول قاسم: «لنكن واقعيين ونتكلم بصدق: كيف تتصوّر حياة عشرين امرأة في ذات المنزل؟ تشهد مشادات وصراخاً وخلافات حول أبسط الأمور، وجدالات. تهدد بعض النساء أحياناً بالعودة إلى الضاحية الجنوبية والعيش تحت القصف، لكن ذلك لا يحدث بطبيعة الحال». تختم حديثها متمنية انتهاء الحرب قريباً «كي نعود إلى بيتنا وعملنا وحياتنا وتبقى كل الأحداث ذكريات جميلة».

استعدنا أُسْرَتنا مجدداً

أما ما يخص خبير السير المحلف عبد الحكيم السلطان (70 عاماً)، فقد كان النزوح سبباً لجمع شمل عائلته الصغيرة (7 فتيات وشاب يعمل في السعودية).

يقول لـ «العربي الجديد»: «ما من وجه إيجابي للحرب مهما كان رأينا أو انتماؤنا السياسي. لا أحد يمتلك ترف الحديث عن إيجابيات للحرب. فكيف عندما تطاول وطننا وأرضنا وأهلنا؟ أنا ابن مؤسسة قوى الأمن الداخلي وأمضيت فيها أكثر من نصف عمري».

يتابع السلطان: «أمضيت معظم حياتي خارج بلدتي. لذلك أبنائي غير معتادين على حياة القرية ونمط عيشها. وبناتي الأكبر سناً لم يعشن طويلاً مع الأصغر سناً بسبب زواجهن. لذلك كان النزوح سبباً في جمعنا، بناتي وأزواجهن والأطفال مع والدتي المُسنّة. أعرف أنّ الأمر ليس سهلاً أو بسيطاً عليهم، فلدى كل إنسان خصوصيته، لكننا مجبرون الآن ولسنا مُخيّرين. وبين الفرح برؤية عائلتي كلّها، والخوف من المجهول القادم، أراقب بسرور مشاحنات الأحفاد ومشاكلهم الطفوليّة، أملي بالله أن يكبروا بأمن وسلام، لا تتكرّر عليهم الحرب مجدّدًا». يختم السلطان.

الجمعيّات تستر عيوب الدولة

مع انطلاق شرارة الحرب، سارع محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر، إلى توجيه النازحين نحو قرى دير الأحمر، القاع، رأس بعلبك، الفاكهة، الجديدة، حدث، بعلبك، عرسال، بوصفها أماكن آمنة. وبحسب الأرقام الرسمية المسجّلة في بلدية عرسال، استقبلت مراكز الإيواء الثمانية 431 عائلة، فيما توزعت 2134 عائلة على منازل المواطنين بعد إجمالي يزيد عن أحد عشرة ألف شخص غالبيتهم من قرى وبلدات محافظة بعلبك الهرمل، بالإضافة إلى آخرين من الجنوب والضاحية الجنوبية. وسعت الدولة عرسال منطقة آمنة من دون أي تقديمات أو دعم. من أصل 12,500 حصة غذائيّة وزّعها المحافظ، وصلت الى البلدة فقط 230 حصّة (بحسب البلدية)، ما دفع الجمعيات الأهلية والمنظمات الإنسانية العاملة في عرسال إلى المساعدة والمبادرة إلى إيواء الناس وتأمين حاجياتهم.

ويقول رئيس جمعية «جسور النور» بسيم الأطرش، لـ «العربي الجديد»: «انتظار الدولة يعني ترك الناس في العراء وفي البرد والصقيع. تفرّغنا مثل كل الجمعيات في بلدتنا للعمل على إغاثة النازحين، وبادرنا إلى تأمين لوازم النوم في المراكز الثمانية وفي بعض البيوت، في وقت تعمل جمعيات أخرى على تأمين لوازم المدارس اللوجستية، مثل تجهيز دورات المياه، تأمين الكهرباء، تأمين وجبات غذائية ومواد التدفئة وحاجيات النظافة والطبابة والأدوية، حتى يتمكن الناس من الإقامة فيها بشكل لائق».

وحول الحاجيات الضرورية الملحّة في الوقت الحالي، يؤكد الأطرش أن الأساس في الوقت الحالي هو كيفية مواجهة البرد والصقيع. نسكن على ارتفاع يراوح ما بين 1500 و1950 متراً عن سطح البحر. تحتاج المنازل إلى تأمين المدافئ ومادة المازوت. أما في المدارس، فالوضع مختلف لأنها غير مجهّزة. لذلك على الدولة المسارعة في تأمين السجّاد لوضعه في الغرف، وتأمين ألواح إسفنج إضافية، وأغطية سميكة تناسب مناخنا، وتجهيز الخزّانات ودورات المياه بالمعدّات اللازمة لمنع تجمد المياه، وتأمين الأدوية الضرورية في كل مراكز الإيواء، وقبل كلّ ذلك تأمين المازوت وأدوات التدفئة».

إلى ذلك، يقول النائب السابق في كتلة المستقبل النيابيّة بكر الحجيري، لـ «العربي الجديد»، إن «واقع البلد السياسي في حرب تموز 2006 يختلف كثيراً عن واقعنا اليوم، إذ كان الانقسام أقل وكان هناك توازن في الحكم بنسبة كبيرة، وكانت كل الأطياف ممثلة في الحكومة والمجلس النيابي. والأهم هو التلاحم بين كل المكوّنات في مواجهة العدوان، ما ساهم في خلق جو وطني عام وبالتالي احتضان من نزحوا من بيوتهم».

نازحون في احد مراكز الإيواء بعرسال (العربي الجديد)

2134
عدد العائلات النازحة التي توزعت على بيوت الاهالي في بلدة عرسال البقاعية.

أسلحة الحرب واستراتيجياتها تطغى على ألعاب أطفال اليمن

توثر الحرب في شخصية الطفل اليمني، وينعكس ذلك في السلوك العدواني، ومحاكاة الاحداث، وتقليد المسلحين، فضلاً عن التوتر والقلق ونوبات الفزع

تعز ـ **فخر العزب**

ألقت الحرب المتواصلة التي تشهدها محافظات اليمن منذ مارس/آذار 2015، بظلالها على الأطفال الذين يحاولون محاكاة أحداثها في لعبهم، وبعضهم يعمد إلى تجسيد الاقتحامات العسكرية، أو الهجوم على مواقع العدو والسيطرة عليها، ووصولاً إلى تنفيذ عمليات أسر جنود الطرف الآخر في الصراع. وبات الكثير من أطفال اليمن يعرفون معلومات عدة عن أنواع الأسلحة، من «الكلاشنيكوف» إلى «الآر بي جيه» و«البازوكا» وصولاً إلى مضادات الطيران والقنابل اليدوية.

عايش الطفل اليمني عبد الرحمن (14 سنة) تفاصيل الحرب التي شهدتها منطقته في جبل صبر بريف محافظة تعز، حيث اعتاد على رؤية المسلحين المدجّجين بأنواع الأسلحة في قريته، وسماع أصوات القذائف والانفجارات، ومع تأثره المتكرر بها صارت الحرب هي اللعبة اليومية التي يمارسها مع أقرانه، إذ يلعبون باستخدام مجسمات لأسلحة صنعوها من الأخشاب وبعض الألعاب التي تشبه الصواريخ. بات عبد الرحمن شغوفاً بالأسلحة، ويحلم بامتلاك سلاح حقيقي، وذات يوم، وصلت إلى يده قذيفة غير متفجرة تعود لمضاد طيران من العيار 37، فحاول أن يلعب بها، إذ بدأ بقطع القذيفة باستخدام منشار حديدي بغرض استخراج البارود الخاص بها، لكن ذلك تسبب بانفجارها، ليقتله الانفجار على الفور.

ويستخدم كثير من الأطفال العصي والعلب المعدنية في صناعة أشكال مشابهة لقطع السلاح والمستلزمات العسكرية، ووصل الأمر ببعض الأطفال إلى اختراع قنبلة يدوية عبر استخدام كميات قليلة من مواد تنظيف الحمامات التي تحتوي على مادة حمضية، ووضعها داخل علبة مياه غازية بلاستيكية، مع إضافة قطع صغيرة من القصدير كالشظايا، ورجها لبضع ثوان، ثم قذف العلبة في الهواء، ليتفاعل الحمض مع القصدير، ويحدث انفجاراً يمكن أن يتسبب في جروح خطيرة حال انفجاره بالقرب من أحد الأشخاص.

تعمل الأخصائية النفسية رقية الذبحاني، في أحد المراكز بمدينة تعز، وعقدت خلال فترة الحرب العديد من الجلسات النفسية مع العديد من الأطفال الذين تأثرت سلوكياتهم، أو تعرضوا لصدمات نفسية. تقول لـ«العربي الجديد»: «يتأثر الأطفال بالحرب بأشكال مختلفة، ولعدة أسباب، نفسية واجتماعية، فهم بطبيعتهم يميلون إلى تقليد أي شيء يرونه أو يسمعونه، سواء في الأخبار، أو من تجاربهم الشخصية، أو حتى القصص التي يسمعونها من الكبار، وهذه القصص تمنحهم دافعاً لتطبيقها في العابهم، وهم معرضون لتفاصيل الحرب منذ سنوات، ويشاهدون حلقات العنف والصراع، ما يؤثر على فهمهم لما حولهم، فيقومون بالتعبير عن ذلك حسب ما فهموه».

وتضيف الذبحاني، أن «اللعب هو الوسيلة الأهم التي يعبر بها الطفل عن مشاعره، وعما يريد قوله، وهو يلجأ إلى ممارسة العاب تتعلق بالحرب في محاولة منه ليقول إنه موجود، ويفهم ما يدور من حوله، إضافة إلى أن الأطفال يشعرون أحياناً بالعجز بسبب كونهم غير قادرين على عمل بعض الأشياء بسبب الأوضاع والأحداث القائمة، فيعمدون إلى تمثيل هذه المشاهد، وخلال هذه الألعاب التمثيلية، يحاول الطفل التحكم بالمشاهد كي يشعر أنه قادر على السيطرة على الوضع، والتحكم بمشاعره خلال السياق الخيالي». تتابع أن «الكثير من المخاطر تؤثر على تنشئة الأطفال في أوقات الحرب، وللأسف يصاب كثيرون بالقلق والخوف بسبب القصص التي سمعها، أو العنف الذي شاهده، وهذا قد يكون مزمناً، ما يؤثر على شعوره بالأمان، إضافة إلى أنه يسبب له توترات نفسية، ويحرمه من الاستقرار النفسي، والأمر فقد يؤثر على الصحة العقلية وعلى السلوك، فيتحول إلى شخص عدواني أو انسحابي، وبعضهم يرى في المسلحين قدوة، أو يصبح عاجزاً عن التعلم، أو يعاني من ضعف في الذاكرة، وكل هذا يؤثر سلباً على تحصيله الدراسي، إضافة إلى التأثيرات طويلة المدى، مثل اضطراب ما بعد الصدمة، والذي يمكن أن يتفاقم إلى مشاكل نفسية مزمنة».

وترى الأخصائية النفسية أن «واجب المجتمع والجهات الحكومية والمنظمات المختصة يتركز على القيام بالتوعية والتثقيف من خلال حملات وفعاليات تستهدف الأهالي والمعلمين والأطفال، مع تقديم التأهيل النفسي للأطفال الذين تأثروا بالحروب، ويمكن تنظيم ورش عمل متخصصة، وأنشطة تهدف إلى توعية الأطفال، وتنشر الوعي بكيفية حمايتهم، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم ولأسرهم، وإنشاء مراكز إرشاد تقدم المشورة للأطفال والأسر بالمجان، خاصة المتأثرين من الصراعات، مع العمل على إصدار تشريعات وقوانين تحمي الأطفال».

وحسب منظمة الصحة العالمية، شهد اليمن خلال سنوات الحرب التسع الماضية، ارتفاعاً كبيراً في احتياجات الصحة النفسية، والتي شكلت تراكمات مؤثرة نتيجة الصراع والحرمان، لاسيما الأطفال. وتشير المنظمة الأممية إلى أن "10,76 ملايين طفل في اليمن يعانون من عدم القدرة على الوصول إلى الصحة العقلية، كما يعانون من انقطاع الوصول إلى التعليم الجيد، ما يشكّل مصدر قلق في ما يتعلق بالنمو المعرفي والعاطفي لهؤلاء الأطفال".

وتقدر المنظمة أن عدد العاملين بالطب النفسي في أنحاء اليمن لا يتجاوز 59 طبيباً. ويُقدّر متوسط عدد العاملين الصحيين المتخصصين في الصحة النفسية (أطباء وممرضون ومعالجون)، بنحو 300 فرد، بمعدل متخصص واحد لكل مائة ألف نسمة. وبحسب تقرير الاحتياجات للعام الجاري، الصادر عن منظمة الصحة العالمية، يعاني نحو سبعة ملايين شخص في اليمن من أمراض نفسية، وهم بحاجة إلى الرعاية، لكن 120 ألف يمني فقط يمكنهم الوصول إلى خدمات الصحة النفسية.

طفل يعني يحمل سلاحا في صنعاء (محمد حمود/ Getty)

الأردن: بداية ضعيفة للموسم المطري وآمال التحسّن قائمة

لم تشهد مناطق الأردن بعد حالات جوية ممطرة باستثناء المنطقة الشرقية، خاصة منطقة الرويشد وبعض مناطق الاغوار الوسطى، وهذا مؤشر غير مبشر، رغم أنه لا يحسم تأخر موسم الامطار بالكامل

عمّان ـ **أنور الزيادات**

غاب هطول الأمطار بكميات كبيرة أو مهمة في الأردن، باستثناء بعض الأمطار الخفيفة، في حين كان شهر سبتمبر/ أيلول يعتبر موعداً لدخول الأردن الأجواء المطرية، حسبما يقول المثل الشعبي «أيلول ذيله مبلول»، أي أن أيامه الأخيرة لا تخلو من أمطار.

وليست هذه المرّة الأولى التي تتأخر فيها الأمطار في الأردن، ويُخشى أن ينعكس ذلك على الزراعة والبيئة، خصوصاً أن مزارعين كثيرين يعتمدون على مياه الأمطار لري المحاصيل، كما يؤثر هذا التأخر على المراعي الطبيعية التي يعتمد عليها مربّو الماشية. ويزيد العجز المائي في الأردن عن 550 مليون متر مكعب سنوياً لكل الاحتياجات، فيما تقل حصة الفرد من المياه عن 80 متراً مكعباً، وفق أرقام وزارة المياه والري.

ورغم أن غياب الأمطار الغزيرة خلال أكتوبر/ تشرين الأول ليس مؤشراً قاطعاً على تأخر الموسم المطري، لكنه يمثل عادة فترة انتقال نحو الأمطار، فأنماط الطقس في الأردن تتأثر بعوامل عدة، منها التغيّرات المناخية العالمية وظروف الغلاف الجوي، والاحتباس الحراري. ويعتمد توقيت بدء الأمطار على تأثير الأنظمة الجوية في نصف الكرة الشمالي ودورها في تشكيل الطقس فوق الحوض الشرقي للبحر المتوسط.

يقول رئيس جمعية تنمية الإنسان والبيئة، أحمد الشريدة، لـ«العربي الجديد»: «تأخر الموسم المطري بسبب التغيّر المناخي والاحتباس الحراري، ما يؤثر على الغطاء النباتي والقطاع المائي. ينتظر جميع المعنيين بالقطاع الزراعي في البلاد هطول الأمطار الضرورية لزراعة المحاصيل، مثل القمح والشعير والعدس والحمص، وأيضاً لري الأشجار المثمرة والحراجية بعد فترة طويلة من انحباس الأمطار وارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف».

ويشير الشريدة إلى أن «عدم وجود حالات مطرية بعد، سواء متفرقة أو مجتمعة، يؤدي إلى نقص المياه في عموم الأردن، قلّة الأمطار تخفض كميات المياه الجوفية مثل الينابيع أو الآبار، وتزيد استنزاف المياه الجوفية التي تزيد ملوحتها وتصبح غير مناسبة للاستخدام. يأمل الجميع أن يتحسن الموسم المطري خلال الفترة المقبلة، خاصة الشهرين المقبلين، ودخول أربعينية الشتاء فلكياً، وربما تشهد الفترة المقبلة أمطاراً غزيرة تعوّض فترة الانحباس السابقة. في العادة، يهطل 20 ملليمتراً من مياه الموسم المطري قبل بداية أربعينية الشتاء التي تبدأ في 22 ديسمبر/ كانون الأول من كل عام، وتستمر حتى 30 كانون الثاني/ يناير من العام التالي، وتُعرف هذه الفترة بالبرودة الشديدة، ويتساقط الأمطار والثلوج في بعض المناطق، ويستمر الموسم نحو 40 يوماً».

شهدت مناطق الأردن حجم أمطار أقل من المعدل الافتراضي

تأخر هطول الأمطار يرتبط بالتغيرات المناخية العالمية

يتابع: «التغيّرات المناخية أصبحت حقيقة يلمسها الجميع، وتدل مظاهر كثيرة على التغيّر المناخي في مجالات البيئة والاقتصاد والزراعة وعلوم الأرض، ومنها التصحّر ونضوب الكثير من مصادر المياه، ما يجعل الاهتمام بموضوع المناخ ليس ترفاً، بل ضرورة تتطلب وضع خطط للتكيّف والتأقلم». ويقول مدير إدارة الأرصاد الجوية، رائد رافد آل خطاب، لـ«العربي الجديد»: «كميات الأمطار التي شهدتها مختلف مناطق الأردن في الأسابيع الأخيرة أقل من مجموعها الافتراضي، لكن رغم ضعف الهطول المطري خلال الموسم الحالي الذي بدأ في منتصف سبتمبر، فهذا غير جديد، ولا يعتبر حدثاً استثنائياً، كما أنه ليس مؤشراً على حصيلة فصل الشتاء لأن نسبة أمطار سبتمبر وأكتوبر من المعدل الموسمي المطري تناهز 2,5% من إجمالي الكميات في مناطق عدة، أما المجموع المطري العام في شهر نوفمبر/تشرين الثاني فنسبته 9% من المعدل الموسمي».

يضيف آل خطاب: «كميات الأمطار خلال الموسم المطري الحالي ضعيفة نوعاً ما حتى الآن في غالبية المناطق، باستثناء منطقة الأغوار الوسطى التي حققت 14% من معدلها الموسمي العام، بزيادة 140% عن المجموع الافتراضي، عموماً، غالبية الأمطار التي تشهدها المملكة عادة في فصل الخريف، خاصة المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية، ناتجة عن حالات عدم الاستقرار الجوي، والذي تشكل مجموع أمطاره نسبة تتراوح بين 5% و10% من المعدل المطري الموسمي العام».

ويوضح: «مقارنة الموسم الحالي مع آخر 10 مواسم تكشف أنه يشبه نوعاً ما المواسم السابقة حتى الآن، وتكشف المعلومات والدراسات في مديرية المناخ بإدارة الأرصاد الجوية أنّ جودة موسم الأمطار تختلف من عام إلى آخر، وهي لا تعتمد بالضرورة على كميات الأمطار التي تهطل خلال الفترة الأولى من فصل الشتاء، تأخر هطول الأمطار هذا العام يرتبط بالتغيّرات المناخية في العالم. موسم الأمطار يستمر حتى منتصف مايو/ أيار. صحيح أنّه ضعيف حتى الآن، لكننا لا نستطيع الحكم على الموسم بشكل مطلق، فثمة مواسم تبدأ ضعيفة ثمّ تتحسّن، بينما تبدأ أخرى بهطول كثيف ثم تضعف».

الأمطار مهمة للمزارعين في منطقة أم قيس (إيزا تايلر/ Getty)

ينتظرن توزيع الطعام في مخيم النصيرات (معز صالحي/الأناضول)

مجاعة غزة

لا مساعدات إنسانية كافية

حذرت منظمات دولية وأممية من قرب إعلان المجاعة في شمالي قطاع غزة من جراء حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة منذ 5 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، والمتزامنة مع حصار عسكري مطبق أدى إلى منع دخول إمدادات الغذاء والمياه والأدوية. وبدأت تلوح في الأسابيع الأخيرة، أزمة جوع حقيقية في وسط وجنوبي القطاع بسبب نفاد الدقيق والمواد الأساسية من الأسواق، ما اضطر الفلسطينيين إلى استخدام الدقيق الفاسد لإطعام عائلاتهم، واللجوء إلى بدائل غير صحية.

وقالت متحدثة وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، لويز ووتريدج، الجمعة، لشبكة «سي أن أن» الأميركية، إنه لم تتوفر مساعدات كافية لسكان قطاع غزة طوال الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ 13 شهراً، وإن الظروف المعيشية للفلسطينيين «لا تطاق». وأوضحت المسؤولة الأممية أنه «ببساطة لا توجد مساعدات إنسانية كافية في غزة، ليس فقط خلال الأيام والأسابيع الأخيرة، ولكن أيضاً طوال مدة الحرب الإسرائيلية الوحشية المستمرة. نحن محاطون يومياً بأشخاص يطالبون بقطع من الخبز، ويحاولون الوصول إلى المياه».

وسبق أن عانى سكان مدينة غزة ومحافظة الشمال «المجاعة» في ظل شح الغذاء والماء والدواء والوقود من جراء الحصار والاجتياح الذي تكرره حالياً قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي، ما يسبّب وفاة أعداد منهم، خصوصاً الأطفال وكبار السن والمرضى.

(العربي الجديد)

صراع يومي للحصول على وجبة (معز صالحي/الأناضول)

وجبة صغيرة لا تمسك الرمق (معز صالحي/الأناضول)

أطفال في طابور الطعام بمدينة غزة (معز صالحي/الأناضول)

يتشاركون قليلاً من الطعام في مخيم البريج (إياد البابا/فرانس برس)

كميات الطعام شحيحة في دير البلح (معز صالحي/الأناضول)

يعود ببعض الطعام إلى العائلة (أشرف أبو عمرة/الأناضول)